من مؤتمر كامب ديفيد
الى محادثات واشنطن

[١٢] يوميات مؤتمر كامب ديفيد في ثلاث مجلات اسبوعية

فيما يلي يوميات مؤتمر كامب دافيد ، كما نشرت تباعا لها ثلاثة مصادر مختلفة : مجلة اكتوبر المصرية [عدد ٨ اكتوبر ١٩٧٨] ، ومجلة التايم [عدد ٢ اكتوبر ١٩٧٨] والنيوزويك [عدد ٢ اكتوبر ١٩٧٨] الامريكيتين .

وبالرغم من الحصار الشديد الذى ضرب حول اجتماعات القمة ، والسرية التامة التى أحيطت بها المحادثات ، والرقابة المشددة التى فرضت على أنباء المؤتمر وأعماله ، فقد أستطاعت هذه المجلات الثلاث .. أن تصور أحداث المؤتمر يوما بيوم ، خلال هذين الأسبوعين المثيرين من المواجهة بين الزعماء الثلاثة . وذلك عن طريق تجميع خيوط الأحداث بعضها الى بعض ، وضم فقرات من التصريحات والتعليقات التى أدلى بها المسئولون أثناء المؤتمر وبعده ، بحيث أصبح لدى كل مصدر من هذه المصادر الثلاثة ، بناء متكامل لأحداث هذه الأيام الثلاث عشرة التاريخية .

TIME Newsweek أكتوبر

اليوم الاول ـ الثلاثاء ٥ سبتمبر ١٩٧٨ :

مجلة اكتوبر : نزلت طائرة الرئيس السادات الى القاعدة العسكرية بسانت اندروز ، وكان فى استقباله نائب رئيس الجمهورية السيد مونديل ، والسيد فانس وزير الخارجية ، وأعلن الرئيس السادات : أننا يجب أن نقبل هذا التحدى ، وأن نتخلص من المفهومات القديمة فى تناول مشاكلنا الحيوية من أجل السلام .

وتقلته طائرة هليوكوبتر الى كامب دافيد . وفى مطار كامب دافيد كان الرئيس كارتر وزوجته روزالين فى استقباله ، وتعانق الرئيسان ، وبدءا الكلام بصورة عن آمال الرجلين فى أن يحقق السلام ، ثم سارا على أقدامهم الى الكابين الخشبى الذى ينزل به الرئيس السادات فى مواجهة كابين الرئيس كارتر ..

وفى المرة السابقة عندما جاء الرئيس السادات الى كامب دافيد ، كان الجليد ٤٠ سم على سطح الأرض ، الجو بارد والخضرة كلها قد تفحمت باللون ابيض . وكانت رياضة الشى مستحيلة .

والتقط كان الرئيس السادات وهو يمشى الى مسكنه ، يتلفت حوله ينظر الى الأشجار المصرية الخضراء . فكامب دافيد غابة على قمة جبل ..

مجلة النيوزويك : كان يوما رائعا من ايام نهاية الصيف ، عندما هبط السادات وبيجين بالطائرة الهليوكوبتر الى كامب دافيد ، كل على حدة . وكانت اشجار الجبل فى هذه المنطقة المعزولة ، قد اصطبغت بألوان بداية الخريف الأحمر والأصفر . وعانق السادات كارتر طويلا ، ثم صافحه مالبد ، وقبل روزالين كارتر . وبعد ذلك بساعتين ، تبادل كارتر وبيجين عناقا أقصر ، وأكن بيجين تفوق على السادات فى قبل يدى روزالين

عقد كارتر أول اجتماع رباعى مع بيجين ذلك المساء ، وكان المصريون فى هذه الاثناء ، يضعون اللمسات الأخيرة على ورقة هامة ، قال عنها أحد أفراد الوفد الاسرائيلى فيما بعد ، أنها ورقة متطرفة ، تضمنت جميع المطالب الصارمة التى طالب بها العرب أية دولة من دول لاجئى ١٩٤٨ والتعويضات عن الحروب

مجلة التايم : يوم الافتتاح مشمس ومشرق . يستيقظ جيمى كارتر مبكرا ، وكان قد وصل بالأمس ، وياه فى الثانى مع روزالين ، يستقبل كارتر وزوجته أنور السادات الذى وصل بعد الظهر ، ويبدو عليه الأرهاق اثر رحلته الدائمة من باريس ، يعقد مناحم بيجين الذى اتسع وقته للراحة خلال اليومين اللذين قضاهما فى نيويورك ، أول اجتماع له مع كارتر فى مقر الرئاسة (أسبن لودج) . بيجين قلق يشأن أحداث العنف الجديدة فى لبنان . يتنافر الاثنان فى كيفية سير المؤتمر .

نيوزويك

منتهى البهر . والجمال والعلو . وكان سعيد مان يرى الشمس تتعامل الأشجار والأعشاب بالوان جميلة مريحة ، تماما كالصور التى رأها فى افلام رعاة البقر ، وهى من الافلام التى يحب مشاهدتها .. لانها لا ترهق العقل .. وانما تطلق سراحه وترجعه بعد ذلك ..

اما الكشك الذى نزل به الرئيس السادات فهو من الخشب .. والخشب ناعم من الخارج ، اما فى الداخل فهو على طبيعته .. تظهر فيه العروق والتعرجات ، فى غاية البساطة ـ وفى الكشك كل وسائل الراحة التى يفتقدها ..

ولم يطل الكلام بين الرئيسين . فقد كان على الرئيس كارتر أن يعود الى مطار كامب دافيد ليستقبل السيد بيجين قادما من نيويورك . فقد سبق الرئيس السادات بيومين ، ولذلك اتسع وقته للراحة والاستحمام .

وقال الرئيس كارتر : سوف التقى الليلة بالسيد بيجين ، فهو قد استراح بما فيه الكفاية ولعله سيلقانى .

Newsweek

THE INTERNATIONAL WEEKLY OF NEWSWEEK

العربية الاسرائيلية ، الى الانسحاب التام الى حدود ١٩٦٧ والتقسيم الجديد للقدس . وقد تساءل الاسرائيليون : هل يدعم السادات من موقفه التفاوضى ، أم انه يعمل على تحطيم مؤتمر القمة ، ليستعيد مركزه بين العرب المتشددين .

TIME

مجلة (كتوبر) : وفى الساعة الثامنة صباحا نهض الرئيس السادات من نوم هادىء . وقام برياضته اليومية ، وهى التى اربعة كيلو مترات ، أى ما يعادل ساعة تماما من المشى النشيط الذى يجعله يتصبب عرقا فى النهاية ، وهذه هى نصيحة الاطباء .

اما الرئيس كارتر فهو سايزال يعيش كما كان ضابطا فى البحرية . يبدأ يومه فى الثامنة صباحا ويتناول افطاره ويعمل . ثم يحدد مواعيد مقابلاته فى الثامنة صباحا . سواء كان فى كامب دافيد أو فى البيت الابيض ..

وذهب الرئيس السادات الى لقاء الرئيس كارتر فى الكشك الخشبى الملحق به . والكشك الذى يقيم فيه الرئيس كارتر به مكتب وبه اكثر من غرفة نوم ، وأمامه حوض سباحة . وكل شىء فى غاية الجمال الاشجار .. وزرقة السماء .. والهواء .. والصفاء والهدوء ..

اما حب الرئيس السادات للهواء الطلق والاماكن المفتوحة فهو لأنه ريفى . نشأ فى القرية وفى الحقول ، واذا عاش فى المدن بعض الوقت . فانه يسرع بالتهرب لذاء الحقل .. ويقول الرئيس السادات : ان سبب قلق يدفعنى الى ذلك ، هو أننى سجنت بما فيه الكفاية . ولسبعت لطويل بالاماكن المغلقة والهواء المشبوق !

ودار الحديث بينهما :

ابتدأ الرئيس السادات بقوله : قبل ان أجىء الى كامب دافيد كان هناك رأى يقول فى الشرق الاوسط ، وفى بعض عواصم العالم .. أننى جئت الى هنا لكى اناقش ، الاتفاق على المبادىء ، أو من أجل اعلان مبادىء العمل المشترك .. واطلت انا فى مجلس الأمن القومى المصرى اننا قطعنا هذه المرحلة ، وليس من المعقول ان نلتقى على هذا المستوى الرفيع ، ثم نجلس لنناقش فى اعلان المبادىء ، وبعد ذلك يعود كل واحد الى بلده .. ان هذا الموضوع كان موضوع خلاف بيننا عندما التقت اللجنة السياسية فى القدس .. وكان ذلك فى يناير الماضى .. وهذا الموقف قد تجاوزناه .. ولذلك لابد ان ندخل فى صلب القضية .. لابد ان نتناول فى اطار ، التسوية الشاملة .

فسأله الرئيس كارتر ، وهل اعددت اطارا للتسوية ؟

مجلة النيوزويك : اجتمع كارتر بالسادات تحت شمس الصباح المشرق ، وتمكنا معا ساعتين فى الفناء الخلفى لمقر الرئيس كارتر (اسبن لودج) ثم اتصل كارتر ببيجين لتحذير الزعيم الاسرائيلى من أن السادات ينوى تقديم مشروع محدد وشامل . وقال الرئيس : لن يروق لك ولن تستطيع قبوله : وبعد الغداء دعا كارتر إلى اول اجتماع ظن انه سيكون فاتحة لاجتماعات اخرى بين السادات وبيجين . لحكم الزعيم المصرى وضع نظارته على عينيه وشرع فى قراءة جادة للمشروع المصرى . فى حين جلس بيجين فى صمت الأحجار .

وعند التقاء العيون الست لاول مرة ، سأل كارتر بيجين ، عما إذا كان يستطيع القيام بحركة عظيمة تتساوى مع الزيارة التاريخية التى قام بها السادات إلى القدس منذ عشرة أشهر . أجاب بيجين انه باستقباله الحار للسادات وترحيب إسرائيل به . قد قام هو وشعبه بمثل هذه الحركة ثم اضاف ، لقد كنا نرحب بالرجل الذى تظاهر بالقيام بمناورات الخريف الروتينية . ثم تعمد الهجوم علينا فى اللحظة التى يعلم فيها تماما أننا جميعا فى المعابد ، . فقال السادات ، لقد كان ذلك خداعا استراتيجيا ، ورد بيجين بحده ، إن الخداع هو الخداع ، .

وبعد ذلك قام السادات بنزهة فى ضواحى الميرلاند لكى يهدأ . وتناول اعضاء الوفود الثلاثة عشاءهم هذا المساء معا فى الفناء تحت ضوء القمر ، وتبادلوا النعابات حول المشروبات . اما كارتر وبيجين والسادات فقد تناول كل

مجلة التايم : السادات يقوم بزيارة كارتر فى مقره . يجلس الاثنان فى الشرفة المطلة على حمام السباحة . المفاجأة الاولى فى المؤتمر : السادات لديه مشروع تفصيلى يقع فى عشر صفحات يتناول مشاكل غزة والضفة الغربية . بعض النقاط قديمة وسبق أن رفضتها إسرائيل : الانسحاب من جميع الأراضى المحتلة وحتى رفرفة الاعلام العربية فى القدس . ولكن السادات يقدم ايضا احتياطيات أمنية لاسرائيل ، يرى الامريكيون بعض الأمل .

كارتر يخبر بيجين أن السادات لديه مشروع ، يجتمع الثلاثة للمرة الاولى ، يستمر السادات وبيجين ينادى كل منهما الآخر ، يا صديقى العزيز ، يضع السادات نظارته ذات الاطار الأسود على عينيه ، ويقرأ مشروعه لمدة ساعة ونصف . يرفع بيجين يديه الى أعلى عدة مرات فى امتعاض ، ويظهر تذمره وعدم موافقته . يطلب كارتر من بيجين أن يرد فورا . يرفض بيجين ويطلب بعض الوقت لدراسة الورقة برمتها . يدعو بيجين الاسرائيليين إلى مسكنه . يفزع الاسرائيليون من مشروع السادات . يتصور بعض مستشارى بيجين أن السادات يريد أن ينسف المؤتمر . ويلقى باللوم على إسرائيل ، ويرى البعض الآخر أنها بداية صعبة لا تبشر بخير .

فاجأ الرئيس السادات الجميع
وكان رد الرئيس كارتر : ولكني لم أجهز شيئا .
وكما وعدناك ، فاننا مصر تماما على أن القوم سوف السريع الكامل ، وعندما يحتاج الموقف الى تحرك
الحريق بين الطرفين ، سوف أصبح ... ... والتقم ...
فقال الرئيس السادات : أما مشروعي فهو جاهز تماما .
وقال الرئيس كارتر : أمس ليلا قابلت السيد بيجين ، فما رأيك لو التقينا نحن الثلاثة غدا ، فما ؟
قال الرئيس السادات موافق ..
وهذا الاطار المصري يعني بالقضية الفلسطينية والعملة الغربية وقطاع غزة ويضع سيناء والجولان في مرتبة واحدة ، أي ما يسري على سيناء ينطبق تماما على الجولان . وبضع الضفة الغربية وقطاع غزة في مرتبة واحدة أيضا .
وهذا ، الاطار المصري ، ليس اتفاقا مهاتها ، واما الاتفاق يجيء بعد ذلك .. كما أن لا يمكن ان يتفاقى الرعماء الثلاثة المسوية الشاملة للقضية لأن هناك أطرافا أخرى ، ولأن هناك تفاصيل كثيرة .
ثم ان الرئيس السادات ليس مفوضا الا من الشعب المصري فقط ، ولذلك فعلى الأطراف الأخرى أن تناقش القضية ، وان تأخذ وتعطي وتقبل وترفض كما تشاء ..
ولو كان الرئيس حافظ الأسد قد استقبل الرئيس السادات يوم ألقى به قبل زيارة القدس ، لكان موقف الرئيس السادات في كامب داميد من احتلال الجولان مثل موقفه من احتلال سيناء ..
ولكن الرئيس السادات لم يكن مفوضا في أن يدخل في تفصيلات الجولان والضفة الغربية ، كما يفعل بالنسبة لسيناء وقطاع غزة .. ولهذا لابد ان يجيء الرئيس الأسد والملك حسين والفلسطينيون وأبناء الضفة والقطاع ليشاركوا في الحل .
ولذلك فالاطار المصري المقترح هو المدخل السليم لحل المشكلة كلها ..
وكانت أول جلسة ثلاثية بين الرئيس السادات وكارتر وبيجين في مكتب الرئيس كارتر .. جلس هو الى مكتبه .. وجلس الرئيس السادات والسيد بيجين في مقعدين متقابلين ، وطرح الرئيس السادات وجهة نظره التي كان قد أطلعها للرئيس كارتر قبل ذلك ، لكي يكون ذلك على مسمع من السيد بيجين وفي مواجهته .. وأكد الرئيس السادات ، ما سبق أن أعلنه قبل ذلك من أنه لا ينشد الحل الجزئي ولا الحل المنفرد ، وانما جاء من أجل التسوية الشاملة لكل الأطراف ، وأننا تخطينا مرحلة مناقشة اعلان المبادىء .. ولابد من وضع اطار محدد للتسوية ، حتى لا يضل الناس وتتوه العقول .. ويصبح كامب دافيد مجرد كليشيه تليفزيونية ، كما حدث في مؤتمر جنيف ، فقد كانت كل الأطراف تتنافس على النافذة الصغيرة كأنهم مطربون هواة ، يريدون ان يتحولوا لعلهم يصبحوا محترفين بعد ذلك !
وأخذ الرئيس السادات ثلاث نسخ من ، الاطار المصري ، واعطى واحدة للرئيس كارتر والثانية للسيد بيجين .
وسأل الرئيس السادات : هل أقرأ التصور المصري لاطار الحل الشامل ؟ .
وقرأ الرئيس السادات : ، لاطار الحل الشامل ، من وجهة نظر مصر ..
ثم التفت الرئيس السادات الى السيد بيجين قائلا : في حضور الرئيس كارتر لا أتوقع منك ردا فوريا ، فأنا أعرف أن معك وفدا من الوزراء والمستشارين ، ولابد أن ترجع اليهم ..
فرد السيد بيجين : انني متفق معك في اننا نجاوزنا مرحلة مناقشة اعلان المبادىء ، ولابد من وضع الحل الشامل ، وكل ما أرجوه من سيادتك هو الا تستعجلني .

Newsweek

صمم عشاءه على الفراد ، واخذوا يفكرون في الفشل الذي حاق بالتجربة الأولى للقاء الثلاثي .

TIME

TIME

Newsweek

ان الرئيس السادات قلت على عجل
د ... هو التحدي المصري ، ابرسه ان
وسيموك ، وأنا في انتظار الرد .
واصروا على ان يلتقوا للمرة الثانية في حد
العد

اليوم الثالث ـ الخميس ٧ سبتمبر ١٩٧٨

مجلة اكتوبر : وفي مكتب الرئيس كارتر ، التقى الرئيس السادات والسيد بيجين ، وكان السيد بيجين قد درس « الاطار » المصري مع اعوده اخر قبل ان يسافر .

ورفض السيد بيجين أغلب البنود التي جاءت في الاقتراح المصري .

وعادت هذه الجلسة ، واديت فيها ملاحظات ، وكان الرئيس كارتر يدون باستمرار كل ما يدور ، واصروا على ان يلتقوا مرة أخرى في المساء .

وفي اجتماع المساء اصبح واضحا ان الخلاف بين مصر واسرائيل اعمق اتسع كما يتعاظم انتقال حتى لم يعد يرى الواحد منهما الآخر ، واصبح ما بينهما مسافة طويلة أو هوة عميقة .

واحتدمت المناقشات بين الرئيس السادات والسيد بيجين ، لدرجة افزعت الرئيس كارتر ، حتى وصفها بقوله : لأول مرة في حياتي أرى رجلين يقتتلان كأنهما وحشان ضاريان ، وكل منهما يدفع بحر وجهة نظره في موضوعية تامة رغم ارتفاع النبرة ! .

ولم يخرج احدهما عن اصول المناقشة الموضوعية أو الحوار السياسي بين اثنين من الزعماء .. وبعد هذه المناقشة الحادة ، قرر الرئيس كارتر ان يقدم مشروعا أمريكيا يلتقي فيه بوجهات النظر المتطرفة بين الجانبين .. ولكن شيئا هاما قد أعلنه الرئيس السادات في هذا الاجتماع ، وهو أنه نقل للرئيس كارتر في حضور السيد بيجين ما سبق ان أعلنه للرئيس الفرنسي جيسكار ديستان .

وقال الرئيس السادات وهو يشير الى السيد بيجين .. أولا يجب على اسرائيل أن توقف تدخلها ومساعدتها لمن يسمون حداد وشمعون .

وحكي النقطتين .. الثانية والثالثة .

والرئيس كارتر يدون كل كلمة .

والسيد بيجين يصغي باهتمام شديد .

وقال بيجين : أنا معترف اننا اعطينا بدايات وخاطر لليمينيين ونحن لم نتكر ذلك ..

ووافق الرئيس الأمريكي على أن يقوم بجهد كبير مع فرنسا والسعودية ، ودعوة زعماء لبنان ـ مسلمين ومسيحيين ـ لوضع اميثاق الذي اقترحه الرئيس السادات ..

مجلة النيوزويك : جاء بيجين الى الاجتماع الثلاثي وهو مستعد لانتقاد كل كلمة ، وهو يعتبر أستاذا في هذا المجال ، وقد كان هذا اللقاء اكثر فعالية من سابقه ، ولكنه اتسم ايضا بالانفعال .

وقد قال بيجين للسادات : إنك تشعرني إحيانا في وثائقك ، كما لو كنا أمة مهزومة . هل لي أن اتكرم ياسيدي الرئيس ، أنا أمة هزمت العدوان دفاعا عن نفس ، إنك تطالبني بدفع تعويضات ربما كان يجب ان أحضر لك قائمة باخسائر التي لحقتها شعبنا ، إنني السادات ، ونفخ غاضب ، انا لست رئيسا لمصر فقط ، وأنما انا أيضا أب لامتي ..

ولم تكن العلاقات بين الزعماء الثلاثة على احسن ما يرام ، وفي المناسبات القليلة التي كان السادات وبيجين يلتقيان فيها لقاء عابرا ، كان بيجين رئيس الوزراء ، يتنحى جانبا ليفسح الطريق امام السادات رئيس الدولة قائلا : يمكنك بالسيادة الرئيس ، إنني أصر ، ويقف الامر عند هذا الحد ، وقد شعر كارتر أن شيئا مشابها لذلك الموقف يحدث في المفاوضات ، فقام بوضع الصيغة التي استمرت حتى يوم الانتصار الأخير ، أي أن يقوم هو ومساعدوه بجهة الاتصال بالوفدين المصري والاسرائيلي ، على حدة ، ولكن ذلك لم يكن يعني قطيعة ، فقد كان السادات وبيجين يتبادلان الحديث ، بطريقة ودية خلال الحفل الذي اعقب مهرجان القوات البحرية الامريكية في هذا المساء ، وقد اجتمع كارتر والسادات وامتد الاجتماع الى منتصف الليل ، كما اجتمع في هذه الليلة بعض اعضاء الوفد الاسرائيلي مع بعض اعضاء الوفد المصري ... وكانت نتيجة هذا الاجتماع ، أن علق أحد الاعضاء الاسرائيليين ، إننا من جانبنا قد اقتنعنا بأن المصريين جادين بشأن المؤتمر ، ولا يهدف وجودهم إلى مجرد تمثيره ..

مجلة التايم : يجتمع الامريكيون في أمين في الساعة السابعة والنصف ، يلتقون بالسادات الذي يعاني مثل بيجين من مشاكل في القلب ، وهو يعاني بخطى واسعة ، ممسكا بعصاه ، كارتر ومساعدوه هادئين وبرجنسكي يؤمون بيجين ومساعديه ديان وويزمان على رد فعلهم إزاء مشروع السادات ، الاسرائيليون ينتقدون كل شيء .

يجتمع الزعماء الثلاثة على انفراد ، بيجين يفند مقترحات السادات نقطة نقطة ، ويشيع الورقة التي أمامه وخبرا بأصبعه دون توقف ، بيجين يتهم السادات بأنه يتعمد الهجوم على الاسرائيليين وهم يتعيدون في عيد الغفران عام ١٩٧٣ ، ويؤكد السادات ويقول إن هذا الهجوم كان خداعا ، استراتيجيا ، فبيجين يحدث بحدة ، إنه يظل خداعا ، ويستمر السادات وبيجين في مقاطعة أحدهما الآخر مقاطعا تصل أحيانا الى حد الصياح ، يناشد كارتر السادات خلال إحدى جولات المجادلة ، لو سمحت ياسيدي الرئيس دعه يكمل حديثه ، وتحتد هذه الانفعالات بعد أكثر من ثلاث ساعات ، ويحظر أحد الاسرائيليين فيما بعد من لقاء بيجين والسادات مرة أخرى ولفترة ، يناسب الوفد الاسرائيلي الخلق من مظاهر الاغتباط التي تبدو على بيجين ، إن بيجين يشعر أن مقترحات السادات لا يمكن أن تقبل ، لدرجة أن العالم لن يلوم إسرائيل اذا فشل المؤتمر .

أكتوبر

Newsweek

TIME

عطلة الاسبوع الاولى (٨ ، ٩ ، ١٠ سبتمبر ١٩٧٨)

مجلة **اكتوبر** في يوم **الجمعة** : عقب الرئيس السادات سيارة واستقلها وراح يطوف بالغابات والجبال . واجتهد الصحفيون والاذاعة والتليفزيون في تفسير هذه النزهة . ولم يكن لها اى سبب الا مجرد انتهاز فرصة هذه العطلة للترويح عن النفس والتفكير الهادىء .

ثم التقى الرئيس بمعاونيه وبارت المناقشات وإعادة النظر في الوقف .. وتصور ما سوف يحدث بعد ذلك .

السبت : **هو** إجازة السيد بيجين التي تحتم عليه الصيام والصلوات .. وإن كان بقية أعضاء الوفد الاسرائيلي يتدارسون ويتناقشون .

يوم الاحد ذهب الرئيس كارتر الى الكنيسة وادى الصلاة وفي نفس الوقت فان مستشاريه يعملون .

وكان الرئيس كارتر أنشط الجميع .. على ان السيد فانس لم ينم ساعة واحدة منذ التقى الزعماء الثلاثة .. وكان الرجل طاقة هائلة . ولديه حضور ذهني خارق للعادة .

وبعد أن خرج الرئيس كارتر من الكنيسة ذهب للقاء الرئيس السادات وكانت بينهما جلسة قصيرة . ولى هذه الجلسة دارت مناقشات حول الاقتراح المصري .

وتأكد لدى الرئيس السادات أن الرئيس كارتر ومعاونيه مثل السيد فانس والسيد برزونسكي مستشار الامن القومي ، لم يتوقفوا لحظة واحدة عن دراسة المشروع المصري . وعن محاولة تقريب وجهات النظر حتى نائب الرئيس كارتر السيد مونديل كان يحضر بطائرته كل يوم ليتابع تطورات الحوار . ثم يعود الى البيت الابيض ليباشر اعمال الرئيس كارتر . وأن كان الدستور الامريكي لا يعطي صلاحيات رئيس الجمهورية لأى احد . بل للرئيس أينما كان نفسه . في طيارة او سيارة او غواصة . فجميع الرئيس الامريكي كل وسائل الاتصال بوزارة الخارج .

وفي ممر رأينا ذلك عندما جاء الرئيس نيكسون كان معه في الطائرة خط مباشر له شفرة وتردد سري لا يعرفه أحد . بل إن السيارة التي ركبها الرئيس نيكسون في شوارع القاهرة قد طلبها الامريكان قبل حضور الرئيس نيكسون بيومين ليضعوا فيها هذه الأجهزة السرية . ليكون على صلة بأى مسئول في امريكا وفي العالم كله في أية لحظة .. لانه لو نشبت حرب ذرية فان القرار بالرد لا يستغرق الا ثانية ! .

مجلة **النيوزويك** : مع حلول يوم الجمعة رابع ايام المؤتمر ، قررت الشعار البيبية الابطاء في حركة المفاوضات . وقد اصبحت المواقف المصرية والاسرائيلية بشأن القضايا الرئيسية ، واضحة تمام الوضوح . كما بات واضحا ايضا . ان فرص النجاح أمام المؤتمر تعتمد على الامريكيين . وقد علق أحد المسئولين في البيت الابيض على هذه الفترة قائلا . لقد بدا ان الجانبين سيرحبان بتقديم مشروع أمريكي لكسر الجمود والتفاوض بشأنه ، وبدا الامريكيون في وضع أول مشروع سبيل من سلسلة مشاريع الاتفاقات الامريكية ، التي بلغ عددها ثلاثة وعشرين مشروعا .

وقد اختار الرؤساء الثلاثة ، كنوع من الترويح عن النفس من جراء ضغوط عملية السلام ، أن يقوموا بزيارة جيتسبرج ، التي كانت مسرحا لابشع المعارك واشدها مرارة في تاريخ الولايات المتحدة . وقد ركب بيجين والسادات معا في المقعد الخلفي من سيارة كارتر الليموزين الفارهة طوال هذه النزهة . في ربوع اديف . ويعد اسبوع قبل أن يلتقي الرجلان مرة أخرى . ولكن الاقامة قد طابت للاسرائيليين في كامب دافيد . وابدى بيجين إعجابه بالمكان ، ورصفه بانه « جنة الله على الأرض » . وقد داعب وزير الخارجية الاسرائيلي زوجة بيجين قائلا : « اليزا في أرض العجائب » وذلك باضافة حرف لى اسمها .

ولكن مسودة المشروع الامريكي الأول للاتفاق البديل . الذي قدم الى اطراف الشرق الأوسط يوم الاحد بعد الظهر . قد صدم الاسرائيليين صدمة شديدة . ونقلا عن احد اعضاء الوفد الاسرائيلي ، فان الاسرائيليين قد وجدوا أن الشروع مكتوب بحريقة رديئة ، وليس الا ترديدا وتكرارا لمواقف المصرية . والاسوأ من كل هذا ، ان ورقة العمل قد نصت ثلاث مرات على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب ، وهي جملة مأخوذة من بيانية قرار الولايات المتحدة

مجلة **التايم** : **الجمعة** : يقرر الامريكيون تغيير التكتيك . ويبحثون الاجتماعات الثلاثية للفترة . كارتر يجتمع ببيجين بعد الظهر ، وبالسادات في المساء . ورجعة ! . السادات يخبر كارتر انه قد حان الوقت لكي تتحرك الولايات المتحدة اذا كانت تنبيها مقترحات خاصة . كارتر ومساعدوه يشرعون في استعراض القضايا الرئيسية . ويضعون كلا من الموقف المصري والاسرائيلي على حدة ، ثم يضيفون للبدائل الامريكية . وعند حلول المساء ، يحتفل الاسرائيليون بعشاء ، السبت ، يحضر كارتر وروزالين العشاء ، ويحضرون ساعتين يجلسون نبيذ الكارميل ، وينشدون الاناشيد ، ومن ضمنها النشيد الذي يحبه كارتر ، والذي تتكرر فيه كلمة « هاليلويا » كثيرا .

في الوقت الذي يلازم فيه بيجين غرفته يوم السبت ، يلعب آخرون البنج بونج والبليارد .

يستيقظ السادات مبكرا مرة أخرى ، ويتنزه في الغابات . يظل بمعزل عن الجميع حتى أعضاء الوفد المصري . يقدم مساعد فانس هارولد ساوندرز لأول مرة بعد ليلة من العمل الشاق ، المسودة الاولى للمقترحات الامريكية . يمضي الامريكيون طوال اليوم في وضع ثلاث مسودات أخرى . (سيبلغ عددها في النهاية ٢٣)

الاحد :

يوم الاحد يقوم السادات وبيجين ، بقيادة كارتر ، بجولة يتفقدون خلالها موقع معركة جيتسبرج . يشرح الامريكيين مقترحاتهم للاسرائيليين في مارثون خلال اجتماع استغرق خمس ساعات ونصف . بدا الجو يصفو قليلا ، لان بيجين يبدو متجاوبا مع مقترحات كارتر ، أكثر من السادات . ولكن بيجين مازال ينتقد كثيرا من النقاط بتفصيل شديد . يبدو واضحا أن بيجين قد اصابه الارهاق بعد منتصف الليل . يستمر كارتر في الدفاع بحصير عن البدائل الامريكية ، ويعمل على استمرار فعالية

أكتوبر

وصف الرئيس كارتر الرئيس السادات : إن المشروع الامريكى يرتكز أن ينتهى ..

اما اسرائيل فم يكن لديها تصور جديد سوى مشروع الحكم الذاتى الذى قدمه السيد بيجين فى الاسماعيلية ورفضته مصر .

وفى صالة الاجتماعات الملحقة بكتب الرئيس كارتر التقى بالسيد بيجين والوفد الحرافق له وفى هذه الصالة الكبرى يلتقى مجلس الوزراء الامريكى عندما يكون الرئيس كارتر فى كامب دافيد .. ويلتقى ايضا باعضاء الكنجرس لبحث القضايا العاجلة .

ثم التقى الرئيس كارتر بالرئيس السادات والوفد المصرى .. واستمر الاجتماع حتى الواحدة صباحا ..

وكان هذا اللقاء بعد الحفلة التى اقامتها البحرية للزعماء الثلاثة . فكامب ديفيد تابع لقاعدة البحرية الامريكية . وفى هذه الحفلة شاهد الزعماء الثلاثة قمة اللياقة العسكرية . فالانزال قوات البحرية الامريكية هى أروع القوات المقاتلة فى العالم . وهى الى جانب لياقتها القاتلة مزودة باحدث ما ابدعه العقل الانسانى .

والرئيس كارتر كان مهندس غواصات . ولذلك فهو شديد الاعتزاز بسلاح البحرية وكان سعيدا مزهوا بمشاهدته للقوات البحرية الرمزية التى جاءت لتحية الزعماء الثلاثة .

Newsweek

رقم ٢٤٢ . وعد جلست بيجين وزملاؤه جدالا عنيفا فى اجتماع استمر حتى الساعة الثالثة صباحا ، مصرين على ان بند عدم الجواز لاينطبق على الأراضى التى تم الاستيلاء عليها فى حرب دفاعية . وقد افترق الوفدان وثغرة الخلاف بينهما واسعة ، لدرجة أن كارتر طلب الى وزير الخارجية الاسرائيلى موشيه ديان ، أن يحسم اليه فى شرفة اسمين ، فى محاولة اخرى لايجاد حل وسط . ولكن حتى هذا الاجتماع الذى استمر لمدة خمس واربعين دقيقة ، لم يسفر عن شىء .

TIME

الاجتماع . يقول وايزمان ان « كارتر كان شديدا لايصدق ، فلم يفقد السيطرة على الجلسة ولو دقيقة واحدة » . ويمثل احد المسئولين من خارج الاجتماع « إن هذا الاجتماع الامريكى الاسرائيلى الطويل ، قد افقد المصريين اعصابهم تماما » . يحاول بعضهم مشاهدة عرض فيلم فى قاعة هيكورى ، ولكن لا يلبث أن يصيبهم القلق فيتململون فى مقاعدهم ، ثم يتركون القاعة . إنهم يخشون تكوين جبهة امريكية اسرائيلية ضدهم . السادات فى غرفته طوال مناقشة الوفدين التى استمرت حتى الثالثة صباحا .

اليوم السابع ـ الاثنين ١١ سبتمبر ١٩٧٨:

مجلة اكتوبر : بدأت المهمة لصعبة جدا . وهى مهمة البحث والتشاور لكى ان تكون هناك لقاءات فقد كان لرئيس كارتر حصيف . ولذلك لم يشأ أن يجمع بين الرئيس السادات والسيد بيجين ، حتى لاتكون مضادات أعنف من لقى انفعله ..

مجلة النيوزويك : أثناء حركة ورقة العمل الأمريكية تعابا وايابا بين الوفود الثلاثة ، تحدث السادات الى حسين ملك الاردن ، الذى كان يمضى اجازة فى لندن .

وكان السادات يأمل أن يغرى الملك حسين على الانضمام الى معاهدات قمة كامب دافيد . ولكن الملك عبر فقط عن امله فى ان تسير الأمور سيرا حسنا . ولم يتناقش الاثنان فى الامور الجوهرية وقد تم انهاء اجتماع كان مقررا عقده بين الوزراء المصريين والامريكيين . ولم يجد جهد على مستوى الصالات القمة بين الامريكيين والاسرائيليين فى هذا اليوم . إلا فور برجنسكى مستشار الرئيس الامريكى للأمن القومى ، على بيجين فى المباريات . لعبة التى كانا قد بدأها فى الصالة الاسبوعية .

وقال بيجين لبرجنسكى : « أريد أن تعلم أننى لعب للمرة الأولى ، بعد أن قوطعت اثناء مبارياتى لاهمية . ثم تبرح أن رجال المخابرات الروسية ، هم الذين قطعوا علىّ هذه المباراة ، وقضوا عليه فى بولندا ، منذ ثمانية وثلاثين عاما . لقد كان هناك احساس قوى بوجود فرصة من أجل التقدم . بالرغم من الكآبة المخيمة على هذا اليوم . فقد عاد وايزمان من لندن إلى مع السادات ، واحد يبحث الفريق الاسرائيلى على التركيز على نقاط الخلاف حول سيناء ...

مجلة التايم : يطلب كارتر من الاسرائيليين ، أن يضعوا ردهم على المقترحات الأمريكية كتابة ، حتى يستطيع تراسمتها قبل لقاء العاشرة والنصف مع السادات . الاسرائيليون يلهثون على تراجاتهم ، لتوصيل الرد صفحا صفحة الى كارتر . كارتر يجتمع بالسادات ، لمدة ساعتين يعرض عليه الموقف الأمريكى ، مع إيماء بعض الأفكار الاسرائيلية . يعد السادات بالرد احيانى هذه الليلة ، دون تحديد الوقت . يستشعر الوفد الأمريكى ظهور موقف جديد من الأخذ والعطاء .

أكتوبر | Newsweek | TIME

اليوم الثامن الثلاثاء ١٢ سبتمبر

مجلة اكتوبر : ماتزال المناقشات دائرة ، والصياغة مستمرة .. ووزير خارجية امريكا السيد فانس مايزال حائرا بين جميع الأطراف من أجل كلمة أو عبارة .

مجلة النيوزويك : فى لقاء صباحى مع كارتر .. اكد السادات بتعهد أمريكى صريح بالانسحاب من سيناء . ولما لم يجب الى طلبه فقد اقدم على ازالة تهميد بانهاء المحادثات . وانعزل الزعيم المصرى ، واصبح لايباشر فرائضه الا للتمرين صباحا فى الحمامات . ولكن مالبث ان ظهرت قوى جديدة فى الثلجة . وشكل بيان احدى هذه القوى ، فقد اصبح همزة الوصل بين الاسرائيليين والامريكيين . واستطاع فى عبرات عديدة ، اقناع بيجين بقبول المقترحات الجديدة . وقد عاون لمحمد المشتركين فى المؤتمر على ذلك بقوله : « إن بيان لديه مقدرة خاصة على ايهاء سيوف لاتؤذى ايديولوجية بيجين » .

وقد كان اليوم الثامن فى حد ما هو نقطة التحول . فقد تقرر فى هذا اليوم ، تقسيم المفاوضات الى قسمين . وراح كارتر ينتقل بين السادات وبيجين ، مركزا على مشاكل سيناء . فى حين ركز الفريق التوط به وضع سوءات المشاريع برئاسة سيروس فانس ، على الضفة الغربية وغزة . وكانت النقطة الاساسية فى هذا اليوم ، هى الاجتماع الذى تم بين كارتر وبيجين مساء . ويبدو ان بيجين قد استماع الفتاح كارتر ، بما مثل فيه ..

منذ يومين ، وافق الرئيس على استبعاد بند « عدم الجوان » من الورقة الامريكية ، ووافق على طلب بيجين بوجود عسكرى إسرائيلى فى الضفة الغربية غير محدد بوقت معين ، كما وافق بيجين من جانبه على « إقرار » وليس فقط « مناقشة » قضية السيادة فى الضفة الغربية فى نهاية الفترة الانتقالية المحددة بخمس سنوات .

مجلة التايم : يسعى كارتر إلى إنجاز حل لكمشكلة سيناء ، يذكب على دراسة الخرائط مع وايزمان . يرى الرئيس امكانية التوصل إلى اتفاقيتين : احدهما تتعلق بالسلام بين إسرائيل ومصر والاخرى تتعلق باطار السلام الشامل . يتسحب كارتر لدراسة كالموضوع على حدة . بدون سريعا تفاصيل اتفاق سيناء على ورقة صفراء ، ويضع اشوارع للانسحاب الاسرائيلى وحجم مناطق الامن . أرقام صعبة ، يضع المقترحات فى جيبه . ثم يجتمع بالسادات . يستعرضان معا الرد المصرى على جميع مقترحات السلام الامريكية . يشرح كارتر المقترحات المتعلقة بسيناء من جيبه . السادات يقبلها ، ويعدل فقط من حجم بعض مناطق الامن ، وبعض الارقام الاخرى .

يجتمع كارتر مع بيجين ، فتنتهى ورقة العمل ، يصر بيجين على أن اسرائيل لا تستطيع قبول مبدأ الانسحاب الشامل من غزة والضفة الغربية ، ولكن هذا لا يمنع انه للمرة الاولى ، يطرح على مائدة المفاوضات مشروعين : واحد يتعلق بمبادىء السلام الشامل ، والاخر يتعلق بمعاهدة مصرية إسرائيلية .

اليوم التاسع الاربعاء ١٣ سبتمبر

مجلة اكتوبر : هذا اليوم كان للسيد فانس . فقد عمل فى هذا اليوم ١٤ ساعة من الثامنة صباحا . يتحرك من كشك الرئيس كارتر الى حيث يقيم اعضاء الوفود ، ومع السيد فانس كل خبراء الصياغة .. مرة بلتقى الوفد المصرى . ثم يعود للرئيس كارتر .. ويعود ليلتقى بالوفد الاسرائيلى ثم يتجه الى الرئيس كارتر .

مجلة النيوزويك : كانت النتيجة الايجابية لاجتماع الليلة الماضية بين بيجين وكارتر . حاضرا لشعور الارتياح والتفاؤل الذى ساد طوال اليوم تقريبا . ولكن هذا الشعور تلاشى خلال الاجتماعات التى عقدها كارتر وفانس مع الخبراء الذين المصريين والاسرائيليين خلال عشر ساعات وتصف وكالة الرئيس ان يقف مصيره هذا مرت ، بسبب كثرة التفاصيل . وقد جاءت المصريون مرة اخرى من أجل تضمين الوثيقة ، عدم الجوار الوارد فى قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ . وهذا ما يفتح بيجين الى الصريح ، « لشيء يدعى البعض فعلا بقيه ، فيمل ان توضع مثل هذه الوثيقة » . وقد حلت المشكلة من طريق الاشارة الى الافكار ٢٤٢ « بكل اجزائه » فى النص النهائى للاتفاقات دون أن يمثل مباشرة النص العبرى بهذه « عدم الجوار » ، ولقد ظل احد الامريكيين على دقة طوله : إن هذه النقطة تسير قدما ولكن هذا ما يحدث دائما . فالامر يتعلق بالتفسير .

مجلة التايم : يتمتع كارتر فى الشرق الاوسط بتجاهل تام وتوكيل . ويتعامل لاتع الرعاة ، ولكن مع مساعديهم من أجل وضع التفاصيل الفنية . يستطيع اقناع كارتر وفانس وبيجين على القوالى . يرسل خلالها فى طلب الثانى والثالث ولساعيهما . يجيء يذهب فى العابات مع زوجته ليزا . والدارات يشمل مرة اخرى ... ويظل احد المشرعين الامريكيين معقدا على العصرى بشارك الباب العام ، الاسرائيلى السابق « ان مارك هو البطل المجهول للموكتمر .. فلم يكن من الممكن التوصل الى اتفاق بدونه . فقد رفض مبدأ أن مشكلا بعينها غير عابة للحل » .

فى هذه الليلة ، يكتشف كارتر وفانس نصب بيجين ضد المقترحات الامريكية حول سيناء ، التى عملها السادات .. ويبدأ بيجين فى التحدث بالعبرية مع كوايرمان . يطلب كارتر إلى فانس فى غرفة . ويبدو كارتر إلى أن السادة قد غدرت منتصف الليل ، وأن الجميع مرهقين ، ويجب أن يأوى الى فراشهم . كى يواصل بيجين .

أكتوبر | Newsweek THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE | TIME

اليوم العاشر الخميس ١٤ سبتمبر

مجلة اكتوبر : تبلور اخيرا شكل الاقتراح الامريكي . وأدخلت عليه تعديلات كثيرة . ورفعت كلمات ووضعت كلمات اخرى .. ثم حذفت عبارات واثبتت عبارات جديدة .

أما الصياغة الاولى للمشروع الامريكي . فقد رفضتها مصر واسرائيل.

[illegible]

وقد هذا اليوم خرج الرئيس السادات كعادته بنسى قابلني بالسيد بيجين . وهذه سنة عامية . والتقى الرجلان وحيا كل منهما الاخر .. فاكتفيا الجميع بذلك

وبدأ جادا .. واكتفى الرئيس كارتر والرئيس السادات والسيد بيجين على مستشارى متساوية كل واحد منها على رأس وفد متساوى الاعداد وحاولت الصحف ان تكثر بالغموض حالة دار بين الرئيس السادات والسيد بيجين بعد المناقشات « الرسمية » .. كما وسطها الرئيس كارتر . والحقيقة انه لم يحدث شيء غير عادى . سلام وكلام وانصرف كل واحد يدير مالى رأسه من افكار ومن تصورات متصلة بما سوف يحدث بعد ذلك ..

والتقى الرئيس السادات بالسيد فانس وزير الدفاع « بنكاتة » وتوقف للحديث مع الرئيس السادات .. ثم ان السيد فانس كان دائم التردد على الرئيس السادات طوال الايام الفائتة .

وفى هذا اليوم طلب الرئيس السادات ان يلتقى بالسيد موشى ديان وجاء السيد ديان .. وخرج الرئيس السادات من الحديث معه بمعنى واحد هو . لا توجد أية إمكانية من أى نوع للتفاهم . فوجهات النظر م[illegible] متعددة أو مستبعدة تماما !

وكانت هذه هى النتيجة التى توصل اليها الرئيس السادات بعد جلسة طويلة .

مجلة النيوزويك : امس تمر الامريكيتان فى التحرك ، على الرغم من الارهاق الذى الم بهم . وتدل طريقه تحركاتهم على ذلك .. كارتر يقابل الساداتز ، كارتر يقابل وايزمان وديان ، كارتر يعود الى السادات بعد الغذاء ، وديان يلتقى بالسادات ، واخيرا فانس يجتمع ببيجين . وقد تغاضى الاسرائيليون عن طلبهم بشأن السيطرة على اربعة مطارات مصرية . بعد أن وعدهم كارتر ببناء اثنين جديدين فى النقب . ولكن زعموما كان سير الاحداث بطيئا . وكان بيجين قد شارف على استنفاذ قائمة التنازلات الممكنة . وكاد السادات ان ينفذ صبره مع رئيس الوزراء التلمودى . وفؤد صرح احد المسئولين الامريكيين . لم يعد كل منهما يطيق رؤية الاخر .. حتى آمال جيمى كارتر بدأت تتضاءل . وقد عبر عن ذلك

بصوت مرتفع أثناء فترة الراحة بين جولاته الرياضية . « اذا لم نستطع إنجاح هذا المؤتمر ، فان الحضور مرة اخرى الى كامب داميد لم يكون على نفس الصورة مطلقا » .

ثم جاءت انكار لبقاء المؤتمر وهورة : قال انور السادات إنه ينوى العودة الى بلده، وكان من المحتمل انه لا يغادر . وقدم فانس الفريق الامريكى ، فى محاولة يائسة اخيرة لانجاح المؤتمر . أن يقدموا المقترحات الامريكية بشأن جميع المسائل المعلقة . وتغايبت الروح القوية والدوافع التى احضرت الوفود الى كامب ديفيد . فقد هب وايزمان واقفا خلال عرض فيلم سينمائى ، وخرج خلال مشهد مثير صائحا : « ان هذا يجعلنى اشعر بالاعياء ، إننا لا نستطيع أن نواجه حربا اخرى لابد أن نحصل على السلام » .

مجلة التايم :

وراء الين قلعة تستيقظ فى الساعة الرابعة والنصف صباحا . يستيقظ كارتر ايضا ، ويقرر أن يبدأ فى العمل ، يتحدث الى برجنسكى تليفونيا ، ويطلب من مستشاره للامن القومى أن يحضر له بعض الاوراق . إن هذا السباق يرهق الجميع . يقلب النعاس على بيجين عدة مرات . وهو يشاهد العرض الليلى لاحد الافلام : « امرأة غير متزوجة » ويبدى وايزمان ملحوظة معبرة خلال أحد العروض ايضا : « إذا انهار هذا الشيء فان مؤامرة تحصل عليه هو حرب اخرى » يوشك المؤتمر ان ينهار فعلا فى هذا اليوم .

يتنقل كارتر ذهابا وايابا بين الاسرائيليين والمصريين .. وبالرغم من تأكيد كارتر أن الولايات المتحدة لا تؤيد كثيرا من المواقف الاسرائيلية الا ان السادات يبلغ مساعديه ، ان يحزموا امتعتهم استعدادا للرحيل .

اليوم الحادى عشر الجمعة ١٥ سبتمبر

مجلة اكتوبر : بعد ان فرغ الرئيس السادات من رياضته الصباحية ، التقى بالوفد المصرى . وكما هى العادة ، دارت المناقشات حول حصيلة كل ما قبل ..

فى هذا اليوم استقال وزير الخارجية السيد محمد ابراهيم كامل . وهو صديق للرئيس السادات وكان زميله فى السجن وفى الكفاح السرى .

مجلة النيوزويك : قال السادات لوايزمان فى الصباح : « عيزر ، ان كل شيء بنهار ! » وكان كارتر قد رتب لهذا الاجتماع ، راجيا ان يستطيع ديان ووايزمان اقناع الرئيس المصرى ، ان التوصل الى اتفاق ملزال ممكنا . ولكن كان على ديان ايضا ان يشرح ضرورة موافقة الكنيست على اى اتفاق لازالة

مجلة التايم : يزور كارتر السادات صباحا ، فى محاولة يائسة لاستمرار المؤتمر ، ويجعل من الموضوع قضية شخصية ، فيقول انه الى جانب المخاطر التى سيتعرض لها الشرق الأوسط فان انهيار المؤتمر ، سيلحق ضررا بالغا بمركزه السياسى فى الولايات المتحدة ، ويقول السادات فيما بعد : لن الرئيس

أكتوبر

ولاحظ الرئيس السادات ان السيد محمد ابراهيم كامل عصبى المزاج . وهو عصبى بتكوينه . ويبدو ان المناقشات الحادة والارهاق ، ثم ان بعض معاونيه لم يساعدوه فى وزن الموقف وزنا صحيحا . كل ذلك قد ضاعف من اضطرابه ..

وكان الجو العام متوترا . والرئيس الامريكى فى حيرة ولا يعرف كيف يوفق بين وجهات النظر المتنافرة ..

ويبدو ان السيد محمد ابراهيم كامل لم يتحمل الموقف باكمله .

فبعد الحديث الطويل الذى دار بين الرئيس السادات والسيد ديان ، استدعى السيد سيروس فانس صباحا . وقد حضر هذه المقابلة وزير الخارجية المصرى ود . اشرف غربال سفيرنا فى امريكا

واستهل الرئيس السادات حديثه بقوله : أحب أن أقول لكم اننا حددنا موقفنا . وان كانت هناك بعض المواقف لامريكا . وقد وافقت عليها . ومواقف اخرى لم اوافق عليها وكل ما اخشاه ان

مفاوضات مقبلة ـ اذا فشلت مفاوضات كامب دافيد . ولكنني اريد ان اسهل ان هذه الموافقة قد قررتها تيسيرا لمهمة الرئيس كارتر فقط . ولكنها لن تكون ملزما لاية مفاوضات مقبلة مع الطرف الاخر . وارجو ان يكون واضحا انه اذا لم يحدث اى اتفاق . فان مصر لا تلتزم بما وافقت عليه لامريكا بصفة خاصة ! والا كان ذلك اضرارا بمصالح مصر ـ وهذا مالا نستطيع !

وكان رد السيد فانس : ان هذا الامر لابد ان اعرضه على الرئيس كارتر مباشرة وخرج السيد فانس .

ولم تمض سوى خمس دقائق حتى كان الرئيس كارتر يتحدث فى التليفون قائلا : سيادة الرئيس السادات اريد ان القاك الآن .

وجاء الرئيس كارتر . واعاد الرئيس السادات ما سبق ان اعلنه للسيد فانس .

قال الرئيس السادات : نحن الآن قد امضينا عشرة ايام . ويبدو لى الطرف الآخر لم يوافق على شىء . وان الفجوة شاسعة بيننا ..

قال الرئيس كارتر : انا اوافقك تماما . واذا قدر لهذه المفاوضات ان تفشل . فسوف اعلن موقف مصر كاملا . وموقف اسرائيل كاملا . وموقف امريكا كذلك ـ ولا شىء يلزمك ما دامت اسرائيل لم تتفق معك .

قال السيد فانس : ايتها الرئيس : ولكنى ارى انها سوف . تنتهى غدا . كل شىء كما تريد تماما .

قال الرئيس السادات : خير ..

وجلس الاثنان يتكلمان فى موضوعات مختلفة ـ بعد ان تغير الجو تماما .

Newsweek

THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE

المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء . وقد بلغ من شحوب وجه فانس ، عندما جاء يبلغ كارتر بحالة الرئيس السادات ، ان كارتر قد ظن للوهلة الاولى ، ان الحرب قد اعلنت . وامر كارتر فانس وبرجينسكى ، ان يعملا على الا يستقل الرئيس السادات اية طائرة هيلوكوبتر . الا اذا اعطى هو شخصيا امرا كتابيا بذلك . وكان الوقت ظهرا . واتجه كارتر الى مقر السادات سائرا على قدميه . وقد استغرق منه ذلك ما اطلق عليه فيما بعد . اسوأ خمس عشرة دقيقة فى حياتى » .

وحذر السادات ان سفره لن يعنى فقط تحطيم ملاقه صداقة حميمة ، وانما سيؤدى ايضا الى تشمير العلاقات المصرية الامريكية . واكد ان مصر ستصبح فريسة سهلة بعون السائدة الامريكية . كف السادات عن المقاومة . وقال فيما بعد للصحفيين : « لقد وجدت الرئيس كارتر يتوسل فى كشك دوجود حيث حددت اقامتى .. ان فى قلبى مكانا خاصا لكارتر الانسان ، وكارتر الصديق ثم كارتر رجل الدولة ... لقد كان صحفا وكنت محطما . لان الامور قد تغيرت خلال الاربع وعشرين ساعة التالية » .

وعقب هذه المقابلة المثيرة بين كارتر والسادات ، اتصل نائب الرئيس والتر مونديل بالزعيمين الاجنبيين ، وسلمهما رسالة خطية من الرئيس كارتر ، تنص على ان يكون يوم الاحد هو اخر ايام المؤتمر . وقد قام بيجين بدعوة كارتر والسادات ، لحضور حفل الفرقة السيمفونية الاسرائيلية فى الاستاد فى اليوم التالى . وقبل كارتر . ولم يرد السادات وقدم ابراهيم كامل استقالته فى هذا اليوم احتجاجا على التفاوض بشأن الاتفاقيات

TIME

٢٥٩

كارتر يتمتع بمنزلة خاصة فى قلبى . وا . سيفعل ما فى وسعه . ويصرح احد مساعدى السادات : « لقد اكد السادات لنا انه لم يحدث ان اهتم احد الرؤساء الامريكيين بعشائرنا مثل هذا الاهتمام . ولا يمكن ان نتوقع الحصول على رئيس اخر مثله . »

يوافق السادات على البقاء فى كامب دافيد . يقترح كارتر تحديد يوم الاحد لاختتام اعمال المؤتمر ، راجيا ان يكون فى هذا الضغط ، عنصرا مساعدا له . ويعلق احد الامريكيين : « لقد اراد كارتر للمؤتمر ان ينتهى بسرعة ، على ان يلفظ انفاسه ببطء . »

ان النقطة الحرجة الآن ، هى رفض بيجين الموافقة على سحب مستوطناته من سيناء . ولكنه قدم بديلا : سيترك هذا الموضوع للكنيست ليبت فيه . يوافق السادات على مضض ، عندما يبلغ بذلك .

اليوم الثانى عشر السبت ١٦ سبتمبر

مجلة اكتوبر : تلقى الرئيس السادات معلومات تؤكد له ان الأمور تمشى الى الاحسن .

وفى الليل ، اصبحت الصيغة قريبة ومقبولة من الطرفين . فقد بدا السيد بيجين يوافق على ما وافقت مصر عليه ..

ولا يزال وزير خارجية امريكا السيد سيروس فانس دائما بين كل المتخصصين فى الصياغة .

واستحق السيد فانس عظيم الاحترام لاخلاصه وتفانيه فى عمله .

اما الرئيس كارتر فكان انشط الجميع ، وكان اكثرهم حيوية . واكثرهم حرصا على قراءة الكلمات والحروف اولا بأول .

مجلة النيوزويك توافق المشتركون يوم السبت ، على فصل القضايا مثار الخلافات بما فى ذلك المستوطنات اليهودية فى الاراضى المحتلة ووضع القدس ، وان تتم معالجة هذه المشاكل فى خطابات متبادلة » .

ستكون هناك فى الواقع ثلاثة خطابات منفصلة حول القدس . وكانت الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل حول الفكرة الامريكية ان تنسب فى الازمار المؤتمر .

وفى هذه الاثناء ، لم يكن حسنى كارتر ومناحم بيجين على اتم وفاق . فقد احتشم كارتر التشدد الاسرائيلى على مائدة المفاوضات . ولكن بيجين قد اثاره الى درجة انه انفجر فى ذات مرة قائلا لسيمين : « اذا اتخذت هذا الموقف المتشدد ، فلم يكن هناك داع على الاطلاق لعقد المؤتمر » . كما ان بيجين قد اقلق الرئيس حسنى ، باستطراده فى الحديث عن التاريخ الطويل لعذاب اليهود . وقد علق على ذلك احد المسئولين الامريكيين متضجرا : « ان كل ما يفعله بيجين هو التحدث عن المنفى . انك يجب ان تحترمه بسبب ماساته ، ولكنك بعد فترة تمل الاستماع اليه » .

وصحت ان استنكر بيجين كارتر بمقاطعته المستمرة خلال احد الاجتماعات الثلاثية . وفى لحظة حاول كارتر ان يشغل خلاله حديث بيجين . فاقترح عليه رئيس الوزراء ان يسمح له باتمام وصحت . فاجابه كارتر بتفاد صبر » :

« سأراعى ذلك فعلا ، كما راعيته انت معنا » .

وقد كان الامريكيون والاسرائيليون فى نهاية الامر ، هم الذين انقذوا المؤتمر من الفشل . وذلك خلال الاجتماع الذى دام اربع ساعات ونصف مساء السبت . ولم يكن الامر سهلا . فقد اثر بيجين ثورة عارمة على الكلمات التى استخدمت فى الخطاب الامريكى الخاص بالقدس ، والتى وصفت المدينة كأرض محتلة . ان بيجين يعتبر القدس عاصمة اسرائيل الموحدة . وقد أسرع كارتر وبيجين بانهاء اجتماع هذه الليلة .

وتحدث بيجين تلفونيا الى ابنه « بنى » وهو طالب فى كولورادو ، واخبره انه كانت هناك ضغوط قوية ، ولكننا قاومناها وسنغادر كامب دافيد دون ان نصل الى اتفاق !!

ولكن عندما استخدمت الولايات المتحدة ، فيما بعد ، لغة جديدة اكثر مرونة ، اصبح الاتفاق بشأن قضايا كثيرة امرا ممكنا . وقبل بيجين صياغة امريكية جديدة ، تتناول الفلسطينيين . واضاف ان اسرائيل ستمتنع عن اقامة مستوطنات جديدة ، فى الضفة الغربية ، خلال المفاوضات ، وهذا التنازل بالرغم من عدم وضوحه ، قد مهد الطريق امام خلافات مريرة بعد المؤتمر .

وذهب المساعدون ، فى البيت الابيض طوال يوم السبت ، على اعداد ما اطلقوا عليه : خطاب الانباء السيئة ، اى تقرير كارتر حول فشل المؤتمر . ولكن فى الساعة الثانية عشرة والنصف مساء ، التفت كارتر الى احد المساعدين ، وقال : « اظن اننا سنتصل الى اتفاق !!

مجلة التايم : بيجين يرغب فى الذهاب الى واشنطن لسماع ليونارد برنستاين يقود الاوركسترا السيمفونى الاسرائيلى . كارتر لا يريده ان يذهب .. بيجين يعلق ملازما : « ان كامب دافيد معسكر اعتقال فاخر ! ويتذكر صديقه الذى استطاع الهرب من معسكر بريطانى بعد ستة محاولات . ويقول « اذا لم ننته سريعا ، فسأدعو صديقى ليبدأ العمل معنا » .

ولكن هناك ازمة اخرى فى الطريق . حول الضفة الغربية . ان بيجين يصر على الا يتضمن اى اتفاق يتم فى كامب دافيد ، مطلقا القرار رقم ٢٤٢ الذى ندين الاستيلاء على الاراضى عن طريق الغزو ويقول احد المشتركين ان الجمل فى هذه النقطة . بطيئ بالعواب . لانه ينصب على حرفية النص بطريقة غير معقولة . وتمر ثلاث ساعات فى مناقشة عدم ادراج هذه الجملة . يتناول الامريكيون الترتون غذاءهم فى الهواء الطلق . ويفكرون فى طريقة لتمرير الضفة الغربية . يبتكرون حلا عبقريا ذا اتجاهين . لندع مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين يتفاوضون حول الوضع النهائى للضفة الغربية من ناحية ، وان تتصل اسرائيل والاردن الى عقد معاهدة مسلح فى نفس الوقت . بالاشتراك مع الفلسطينيين من ناحية اخرى . يقلع بارك الاسرائيلى على هذا الاقتراح الامريكى فيقول « هذا افضل بكثير . واعتقد اننا سنتصل الى شىء ما » .

ولكن السادات يخبر كارتر ، انه ما زال يريد ان يكون للفلسطينيين حق اختيار شكل حكومتهم ، وانه لابد من عمل شىء بالنسبة للقدس . يجتمع كارتر وبيجين لمدة اربع ساعات بعد انتهاء شعائر السبت . يستمر الاجتماع الى ما بعد منتصف الليل . وينتزع كارتر من بيجين الموافقة على طرح قضية المستوطنات امام الكنيست . ويقول احد المسئولين الامريكيين : « لاول مرة بدأنا نعتقد انه من الممكن ان يسفر هذا المؤتمر عن شىء »

اكتوبر Newsweek TIME

اليوم الثالث عشر الاحد ١٧ سبتمبر

مجلة اكتوبر : واصبح معروفا ان الاتفاق وشيك ، وان هناك بعض « الرتوش » او اللمسات الاخيرة فى الصياغة .

وعند الظهيرة ، مر الرئيس كارتر بالرئيس السادات وقال له : اليوم سوف نوقع الاتفاقيات فى القاعة الشرقية بالبيت الابيض .. وسوف نلتقى يوم الاثنين .

وجمع الرئيس السادات الوفد المصرى وقال : ان الرئيس كارتر قد وافقنى على وجهة نظرى .. وقد طلب منى مهلة يومين فقط .. وقد وافقت على ذلك !

وذهب الرئيس السادات فى رفقة الرئيس الامريكى حتى اوصله الى مسكنه .. كما هى العادة فكل منهما يرافق الآخر الى مسكنه ..

... عد الظهر تقريبا كانت حالة وزير الخارجية المصرى مبيئة تماما . ولم يطق صبرا على هذا اليوم الثورى المشحون ، فذهب الى الرئيس السادات قائلا : معذرة الرئيس : اريد ان استأنف فى اعصابى من العمل وزيرا للخارجية . لانى لا اعصب

قال الرئيس السادات : معك حق . واما بعد .

قلت استقالتك ولكن حاول ان تهدأ ..

وقال الرئيس السادات : انى اعتبر محمد كامل مثل ابنى تماما . فقد اشتركنا فى الكفاح السرى . ودخلنا السجن معا . وانا اعذره لانه لا يقدر على تحمل هذه الضغوط الهائلة على اعصابه .

ثم امر الرئيس السادات بارجاء رحلته الى واشنطون . فقبل مجىء الرئيس كارتر ، كان قد قرر الرئيس السادات أن يترك كامب ديفيد .. ويعود هو والوفد المرافق له . لانه بعد هذه الايام العشرة لم يتزحزح السيد بيجين عن مواقفه السابقة المعلنة .

واحس الرئيس السادات انه كان يتسرع ذلك عندما أعلن لمجلس الأمن القومى ، أنه لابد أن تعاد الحسابات من جديد فوفدا للامور .

ومن الموضوعات التى ناقشها الوفد المصرى مع السيد محمد ابراهيم كامل موضوع المستوطنات فقد رأى السيد محمد ابراهيم كامل ، أنه لابد من النص عليها فى إطار التسوية . وبذلك يثبت حسن مصر وقانونا .

ولكن المستوطنات مسألة « مبدئية » ولذلك ليست مطروحة للأخذ والرد . أو الاثنان والقرار فيها سياسى ، فاما فك المستوطنات وخروج كل من يعيشون فيها ، أو لا اتفاق مستطاعا بين مصر وإسرائيل بل أن الرئيس السادات عندما قيل له انه لا يمكن النص عليها ، لأن السيد بيجين ليس مفوضا بمفاوضتها ، إذ لابد من عرضها على الكابينت الاسرائيلى . أعلن الرئيس السادات أن كل شىء متوقف على موافقة الكابينت او عدم موافقته . فلماذا رفض الكابينت الاستماع من المستوطنات القائمة على ارضنا المحتلة . سقطت كل اتفاقية السلام .

فقضية المستوطنات قضية مبدأ . فهى سياسة .. والقرار فيها سياسى وليس عسكريا

النيوزويك : بعد صلاة الكنيسة ، عرض كارتر على السادات التقدم الذى تم احرازه بالأمس . وعم الابتهاج بين الوفد الأمريكى الذى انقسم الى فرق من اجل ترتيب الاحتفالات فى الحجرة الشرقية ، وإبلاغ زعماء العالم ، واعادة كتابة التقارير ، وتحويل تشاؤم يوم السبت الى انتصار يوم الأحد .

ولكن كانت هناك ازمة واحدة تقف فى سبيل نجاح المؤتمر ، ظهرت وقت الظهيرة ، عندما اعلن بيجين للمرة الثانية ، انه سيغادر كامب ديفيد ، إذا ورد فى الخطاب الأمريكى حول القدس اشارة الى ان الجزء العربى من المدينة « محتل » وليس ارضا اسرائيلية شرعية . وقد اوفد بيجين اثنين من اهم مساعديه الى وزير الخارجية فانس ونائب الرئيس مونديل ، لشرح كيف أن المفاوضين الأمريكيين قد اثبتوا مرارا عدم إدراكهم لجوهر الخلاف . ولكن المشكلة حلت اخيرا على مستوى القمة .

وكان كارتر قد اقترح قبل ذلك ، أن يجتمع ببيجين مرة اخرى قبل انتهاء المؤتمر ، وتحدث بيجين الى كارتر وقال له : سأتى اليك « ولكن كارتر أصر هو ان يقوم بزيارة بيجين . وظهر امام باب بيجين حاملا رزمة من الصور الموقع عليها منه ومن السادات هدية لاحفاد بيجين . وقد تاثر رئيس الوزراء بشكل واضح ، وتحدث الزعيمان عن عائلتيهما لمدة اربع دقائق ، انفجر بيجين بعدها قائلا « إن الجملة المهينة فى خطاب القدس قد تتسبب فى « فشل المؤتمر فشلا ذريعا » . وجاء دور كارتر فى الاستسلام فقال : إذا كان شعورك بهذه القوة . اذن سنعيد صياغة الخطاب بالعبارات التى ترضيك » .

ومع ذلك لم ينته الأمر عند هذا الحد فقد استمر السادات طوال اجتماعه مع كارتر الذى استغرق ساعة وخمسين دقيقة ، فى إظهار تحفظاته بشأن تبادل الرسائل وصيغة الفقرة التى تتناول حقوق الفلسطينيين فى الفترة الانتقالية . ثم أعطى كارتر إشارة الموافقة لمساعديه المنتظرين فى الخارج ، وحرك شفتيه بكلمات « إن كل شىء على مايرام » وقد حاول السادات أن يطالب ببعض المطالب فى النقاط الأخيرة . فطلب أن يرفرف علم عربى فى مكان ما بالقدس . وعندما نقل برجنسكى هذا الطلب الى بيجين ،

مجلة التايم : عاصفة تجتاح كامب ديفيد فى يومه الأخير الحاسم . يسلم المسئول الامريكى رسالة كارتر الى بيجين وهى الرسالة التى توضح وجهات النظر الأمريكية بشأن القدس . وترفض طلب إسرائيل بضم القدس الشرقية التى استولت عليها فى عام ١٩٦٧ . واعتبارها جزءا من الأراضى الاسرائيلية . ينفجر بيجين ، يعيد الخطاب معلنا أنه « يمثل قمع ذراعه اليمنى . على ان يوقع على هذا » يقرر كارتر تأجيل مسألة القدس الى وقت لاحق . إن النتيجة الآن رهن بمصر . يلتقى كارتر بالسادات للمرة الأخيرة فى مفاوضات نهائية . وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، ينظر هاميلتون جوردان الى اعلى فيرى كارتر يعطى إشارة الموافقة عبر النافذة لقد وافق السادات على النصوص الأخيرة للوثيقتين التاريخيتين .

وفى هذه الليلة ، وبعد احتفالات البيت الابيض ، ومنظر السادات وبيجين الرائع وهما يتعانقان على شاشة التليفزيون ، يتحدث كارتر الى والتة فى بلينزويقول لها : « لقد كان هذا هو أصعب شىء قمت بعمله يا أمأه ! وتسيل الدموع على وجنتيه .